

## تقرير

خليف حرب

Khalilharb66@gmail.com

## الخامسة خلال 3,5 سنوات وتنتياهاو قد يعود إسرائييك "تنفس" أزماتها وعنصريتها بانتخابات

لن تكون الانتخابات البرلمانية في إسرائيل في الاول من تشرين الثاني المقبل، حدثا طبيعيا في الكيان، فهي الخامسة في غضون ثلاث سنوات ونصف سنة، وهي ظاهرة تعكس اجترارا للزمات العالقة، اكثر من كونها حالة ديموقراطية صحية، فيما يتوقع ان تعزز مشهد الانقسام السياسي-الاجتماعي، مع احتمال عودة بنيامين نتنياهو الى زعامة الحكومة

يلاحظ المراقبون كيف ان سلسلة من الاحداث المهمة التي جرت خلال العامين الماضيين، وتحديدًا على الصعيد الخارجي، كزيارة الرئيس الاميركي جو بايدن، وما سمي "اتفاقات ابراهيم" مع دول عربية، وحربين عدوانيتين على قطاع غزة، وتصاعد الاعتداءات الاسرائيلية على سوريا، وتجدد جهود احياء الاتفاق النووي الايراني، لم تؤثر على توازن القوى الحزبية وتحالفاتها بشكل لافت.

ومع ذلك، فان استطلاعات الرأي الاخيرة بدأت تشير الى امكانية ان يقترب نتنياهو من حافة الغلبة باحتمال حصول تحالفه اليميني على 60 مقعدا في الكنيست (120 مقعدا)، ما يعني انه سيظل في حاجة الى توسيع ضئيل لتحالفاته ليتمكن من نيل حق تشكيل الحكومة، بينما يظهر انقسام المشهد السياسي في ان خصومه في ائتلاف يسار الوسط، اي "ائتلاف التغيير" يحظون باحتمال الفوز بـ56 مقعدا.

وتحمل هذه الصورة الكثير من المعاني من بينها ان الكيان الاسرائيلي بات منقسما بحدّة بين معسكرين، وان انتخابات الاول من تشرين الثاني، ستؤكد هذا التباعد الواضح، وان اساس الصراع بينهما لم يعد يتمحور حول القضايا الخارجية، وانما هو صراع اجتماعي-ايدولوجي في جوهره واخذ بالتفاقم كلما مر الكيان بعملية انتخابية جديدة. هناك ازمة قيادة وزعامة في اسرائيل، هذه من الخلاصات الرئيسية للعديد من المراقبين للشؤون الاسرائيلية، وهو ما يتجلى بوضوح في تواصل، وتسارع، انهيار الائتلافات الحاكمة كلما مرت بضعة شهور على تشكيلها، ما يرسخ في اذهان الاسرائيليين ان هناك ازمة استقرار للحكم، كما تعكس احتمالا بان الناخبين الفلسطينيين في المناطق المحتلة منذ العام 1948، باتوا برغم انقساماتهم الخاصة، بمثابة "صانع الملوك" لان



ملصقات من انتخابات العام 2021.

لطمس جوهر الصراع في ما بينها، بما في ذلك شن عدوانين على غزة، الاول في ايار 2021 والثاني في اب 2022، اي بعد اقل من شهرين على سقوط حكومة الائتلاف بين نفتالي بينيت ويائير لابيد التي لم يكن عمرها سوى عام واحد.

لكن هذا "الهروب" نحو الخارج، لم يكن مقصورا على غزة، والتي قد ينظر اليها البعض على انها "الخاصرة الرخوة" التي في امكان "اسرائيل" تنفيس

الاصوات تجتذب قوى واحزاب صغيرة من هنا وهناك، والاهم استمالتها من داخل معسكر نتنياهو، وذلك لزوم تدعيم التحالفات الانتخابية لـ"ائتلاف التغيير" استعدادا لمعركة يؤمل ان تكون حاسمة مع نتنياهو في انتخابات تشرين الثاني.

ومن المعلوم ان نتنياهو اصبح اطول رؤساء حكومات اسرائيل حكما، حتى اذار العام 2021، بعدما كان النائب العام افيخاي ماندلبليت يلاحقه



بينيت على حدود لبنان.

احتقانها السياسي والامن فيها. قرعت حكومة بينيت-لابيد طبول الحرب عدة مرات، مثلما كان نتنياهو يفعل، ضد ايران نفسها، وسوريا ولبنان وحتى ضد العراق وصولا الى اليمن، لعل هذه

منذ العام 2019، باتهامات الرشوة والاحتيال وخيانة الامانة. وجاهر قادة حزب الليكود الذي يتزعمه بانهم سيطردون المدعي العام الحالي ويحاولون تمرير قانون تأجيل محاكمة زعيمهم

بهذه التهم الى ما بعد خروجه من العمل السياسي، والخطر انهم سيحاولون تقييد قرارات المحكمة العليا واخضاعها لسلطة الكنيست، وهو ما قد يوصف بانه مثابة "انقلاب" على الدستور.

ان مثل هذه التوجهات الليكودية تحديدا، ما يثير هلع خصوم نتنياهو ضمن قوى "ائتلاف التغيير" المتخوف من الاطاحة بالنظم الديموقراطية المعمول بها، فيما تزايد اسرائيل يمينية حيث تشير التقديرات الى ان نحو 62% من الناخبين اليهود من المتعاطفين مع القوى والاحزاب اليمينية التي هي في اساس قاعدة نتنياهو الانتخابية.

ويقول "معهد واشنطن" اليميني الاميركي ان "الحزب الصهيوني الديني"، وهو احد قوى اليمين المتطرفة داخل ائتلاف نتنياهو، يحقق صعودا كبيرا في شعبيته في الاسابيع الماضية، مشيرا الى تولي قيادة الحزب من جانب بتسليل سموتريش وايتمار بن غفير، وهذا الاخير هو تلميذ سابق للشخصية السياسية المعروفة بعنصريتها مائير كاهانا، مضيفا انه على الرغم من ان بن غفير تخلى عن دعوات كاهانا الى التطهير العرقي، الا انه دعا مرارا الى طرد بعض التجمعات العربية التي يعتبرها "غير مخلص". وفي الانتخابات الاخيرة، فاز هذا الحزب بستة مقاعد بينما تتوقع استطلاعات الرأي وصوله الى 12 مقعدا، وهو ما قد يتيح له تولي حقيبة وزارية رئيسية في حال فاز ائتلاف نتنياهو في انتخابات تشرين الثاني.

ومن المعلوم ان الحكومة الـ36 في "اسرائيل" بائتلاف لبينيت-لابيد، تشكلت في 13 حزيران العام 2021، ثم تساقطت في حزيران 2022، وكان من بين اسباب هذا الانهيار استمرار الانسداد والقمع على المسار الفلسطيني، ما ادى الى

## 40 قائمة متنازلة

هناك اكثر من 40 قائمة تخوض انتخابات الكنيست (البرلمان) لكن من المتوقع الا يتمكن سوى ربع هذه القوائم من تخطي عتبة الـ3.25% اللازمة لدخول البرلمان. وتنتجه الانظار الى ائتلاف نتنياهو لان المحللين الاسرائيليين يعتقدون انه في حال فشل مجددا في تشكيل حكومة، فان ذلك سيضع حدا لحياته السياسية، حيث سبق له ان فشل خلال الانتخابات الاربعية الماضية 3 مرات بتشكيل حكومة، وانه برغم وجود اقلية لصالح اليمين، الا ان نتنياهو يفتقر الى الغلبة لصالحه، بعدما تخلت عنه بعض الاحزاب اليمينية.

وبالاضافة الى حزبه الليكود، فان معسكر نتنياهو يضم احزاب "شاس" و"الصهيونية الدينية" و"يهودوت هتوراه". اما معسكر خصومه، فيضم احزاب: "امل جديد" و"اسرائيل بيتنا" و"يميننا" اليمينية، واحزاب الوسط "هناك مستقبل" و"ازرق ابيض" و"العمل"، وحزب "ميرتس" اليساري، بالاضافة الى "القائمة العربية الموحدة" بزعامة منصور عباس. ومن اجل تشكيل حكومة، فان على نتنياهو ضمان تأييد 61 من اعضاء الكنيست الـ120.



## صار فيك تدفع بالبطاقة المصرفية بكل مراكز الأمن العام

الآن أصبح بإمكانك تسديد مدفوعاتك في مراكز الأمن العام كافة بواسطة بطاقتك المصرفية الصادرة عن أي مصرف في لبنان والعالم، أكانت فيزا أو ماستركارد. وتهدف هذه الخدمة الجديدة والمميزة الناتجة عن تعاون ما بين بنك لبنان والمهجر والمديرية العامة للأمن العام إلى تحسين الأمن وتطوير الإدارة.



بنك لبنان  
والمهجر  
راحة البال



تنتباهو يعرض ملصقا حول القنبلة النووية الإيرانية المفترضة امام الجمعية العامة في نيويورك في 2012.

### حكومة موسعة؟

تجنبنا لاستقالة وتعثر مفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة مثلما جرى في السنوات الماضية، قال رئيس اسرائيل اسحاق هيرتسوغ الذي يلعب دورا رئيسيا في تحديد من سيحصل على التفويض لتشكيل حكومة ما بعد الانتخابات "اعتزم ان اشمر عن ساعدي بعد الانتخابات والعمل على تشكيل حكومة وحدة موسعة قدر الامكان وباي ثمن، لاضفاء الاستقرار على النظام لان الاسرائيليين سئموا من روتين الانتخابات هذا". ونقل تقرير لقناة "كان" الاسرائيلية ان هيرتسوغ لم يخف رأيه بان الاستقرار الحكومي مهم للتعامل مع التحديات الهائلة التي تواجه اسرائيل.

"حق العودة"، وتمسكها بالمستوطنات اليهودية المقامة على اراضي الضفة الغربية المحتلة. في الخلاصة، فان الانتخابات الخامسة خلال ثلاث سنوات ونصف سنة في الكيان الاسرائيلي قد تكون مناسبة جديدة لتظهر حجم الصراعات الداخلية الكامنة، او محاولة تنقيح الاحتقان السياسي- الاجتماعي بين مختلف التيارات والقوى، لكنها ايضا علامة اضافية على ان "حل الدولتين" الذي وعد به العرب خلال العقود الماضية، يتلاشى

### بالارقام

بحسب ارقام دائرة الاحصاء المركزية ولجنة الانتخابات المركزية في اسرائيل:

- هناك نحو 6.5 مليون من اصحاب حق الاقتراع.
- 17% من هؤلاء من فلسطينيين 1948 (اي نحو مليون ناخب من العرب المسلمين والمسيحيين والدروز).
- 78% من الناخبين المؤهلين في اسرائيل هم من اليهود، 11% منهم من المتدينين، و17% من فلسطينيين الداخل، و5% من المسيحيين غير العرب، معظمهم من المهاجرين.

لكن دائرة الاحصاء لا تشمل في ارقامها الفلسطينيين الموجودين في القدس الشرقية المحتلة منذ العام 1967، ولا الدرزي في هضبة الجولان السورية المحتلة والذين يرفضون بغالبيتهم نيل الجنسية الاسرائيلية.

تصاعد هجمات المقاومة الشعبية والتي ادت الى مقتل 19 اسراياليا خلال شهر رمضان الماضي، وعمليات القتل الانتقامية من جانب قوات الاحتلال. ويقول "معهد واشنطن" ان العام 2022 كان حتى الان اكثر الاعوام دموية منذ العام 2016، حيث استشهد اكثر من 85 فلسطينيا، بينما تحدثت جهاز الشاباك عن 981 هجوم تم احباطه او جرى تنفيذه بين اذار واب وحدهما.

وبالاجمال، هناك معركة سياسية-اجتماعية دائرة في اسرائيل تتلخص في كيفية ادارة الكيان بعد اكثر من 70 سنة على احتلال فلسطين، واعادة هيكلة النظام، ما بين معايير ديمقراطية واخرى معادية لها، كمحاولة جماعة الحريديم المتدينة السيطرة على وزارة الداخلية بهدف شطب معايير العلمانية المرتبطة بالحقوق الفردية، او محاولات التيار الصهيوني الديني التغلغل في الجيش من الداخل، ومواجهتهم مع العلمانيين الليبراليين.

والامثلة كثيرة عن مكامن الصراع الداخلي في الكيان الاسرائيلي والتي من بينها ايضا، محاولات السيطرة على القضاء، وقضايا الفساد المتزايدة، ومحاولات سعى اليها تنتباهو من اجل تعزيز قبضة رئيس الحكومة بالحصول على تشريعات اضافية بذلك، او تعيين وزراء دون العودة الى الكنيست، او محاولة التفرد في اتخاذ قرار بشن عمليات عسكرية قد تتوسع الى حرب اوسع، من دون العودة الى مجلس الوزراء. وفيما بين كل هذه القضايا وملفات التنافس الساخنة بين المعسكرين الاساسيين، هناك التقاء واضح بينهما على كل ما هو معاد للفلسطينيين. ما يمكن اصطلاحا تسميته "معسكر السلام" في اسرائيل، لم يعد له وزن يذكر.

قبل اسابيع من فتح صناديق الاقتراع، هناك محاولات من المعسكرين بالسعي الى تجنب الاعتماد على صوت "الناخب العربي" في الداخل، اساسا بدوافع العنصرية، وثانيا بعدما تسبب سحب نواب من فلسطينيين الداخل دعمهم لحكومة بينيت-لابيد في انهيارها. وبالتالي، هناك تعبير اسرائيلي جديد عن معاداة حق الفلسطيني المحتل منذ العام 1948، حتى في الانخراط في الاعيب ومعارك السياسة الداخلية، مثلما يتفق المعسكران تماما على معاداة حقوق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الموعودة على ما تبقى من فلسطين التاريخية، ما يعني استطرادا رفضهما